عثمان فقلت له يا سيدي ما لك نابر هنا فقال اخرجتني ام احمد من
البيت انتهى ❊ وكذلك رايت زوجة سيدي الشيخ محمد بن الجمال
السرودي تسميه ويخرجه عن طريق الفقر ويخاف منها ❊ وزوجة سيدي
وهو طاير بالليل مع الطيارة فقال انظروا عرضه البرجان طيل
بطيران ❊ وكانت زوجة سيدي علي الخواص تهجر الثلاثة
اشهر واكثر وهجرانه شهرا لكونه سقى دجاجها من الماء المكشوف
وغلط مرة فشرب من قلتها فحكت موضع فيه ليشغفه حتى لا
فقها يوم فيه وسائر نسا الجار زوجي هاجرة له فسا رجها من
بيته ونزح من غير ان يقع بينها وبينه كلام وهو لما شاب شعرها
برايتي بيضا امام لعشها مع انه اخبرني في مرض موتها بان
له ستا وخمسين سنة من حين دخل بها لم يجمعها ليلة واحدة
ونما مصطلحين فمثل هولاء مقاصده صحيحة فينبغي لهم التسليم
فيما يتزوجونه من الجائز الشهوات والتسيات الخلق والله
عليم حكيم ❊ وروى ابو داود اللفظ له والحاكم
وقال صحيح الاسناد والنسائي ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت امراة ذات حسب ومنصب
ومال الا انها لا تلد افاتزوجها فنهاه ثم اتاه فقال له
مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فقال تزوج الودود الولود
فاني مكاثر بكم الامم ❊ وروى البيهقي ان عمر رضي الله عنه
كان يقول في بيت حجر من امراة لا تلد والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكون رحمة
بين العباد وميزان عدل الله بين الناس لا نحيف على واحد دون
اخر فنرغب مثلا الزوج في الوفا بحق زوجته وحسن عشرتها ونرغب
المراة في الوفا بحق زوجها وطاعته وعدم مخالفته ونتلو على كل واحد منهما ما ورد
في ذلك عن الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا العهد
قل من يعمل به الان لا سيما ولو اشرها واد لي الناس بالعمل به
حملة القران والعلوم لطلاعهم على ما ورد في ذلك بخلاف
العوام والظلمة فان اكثرهم لم يكن له على اصول الدين
فضلا عن فروعه وينبغي للفقيه اذا وعظ النساء والرجال ان
يذكر لكل فريق ما عليه من الحق للاخر ❊ وقد دخل الامير محمد ابن
ابراهيم الاصبغ احد اركان الدولة بمصر المحروسة يوما فراى قارئ
البخاري يقرا لعياله بين اطهرهن في البيت من حقوق الزوج الذي
لا تطيقهن مع جهلهن بما لهن علينا من الحق فكيف نطيقهن اذا عرفن
الحقوق التي لهن علينا انتهى فاياك يا اخي اذا اعرضت العلم ان

King Saud University
Copyright © King Saud University

مسخرة سلاحا نقاتل به كل من له عليك حق فان ذلك حق
اريد به الباطل ولعلك يا اخي بالامرال التي لعبت في مذهبك
وخاصمت بها زوجتك وظهرت عليها بالحجج حتى قهرتها ونطوير
للناس انها الظالمة والحال انها بخلاف ذلك وانا قد بصير بحجاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يبين له طرق السياسة ويمشيها
كل منهم حتى يكون كل منهما يبادر الى اعطا ما عليه من الحق لما فيه
من الحظ والمصلحة فان من لم يعرف طرق السياسة ربما يشوش الى
غرض وخاصمه احد الخصمين واخرجه عن كونه ميزان عدل الله ❊
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اخلاق
الزوجة على اخلاق الرجل في نفسه لانها خلقت من جهل شيا من
اخلاقه فلينظر الى اخلاق زوجته فانها تتميز عليه فان اردت
يا اخي استقامة زوجتك في الاخلاق فاستقم مع الله فيما بينك
وبينه ❊ قال وهذا امر قد اغفله غالب الناس فصاروا
يشكون من اخلاق زوجاتهم ولا يشهدون نفوسهم ولو انهم حققوا
ما قلناه لرجعوا لنفوسهم فاستقاموا في اخلاقهم فاستقامت
اخلاق نسائهم انتهى ❊ وقد جربت انا زوجتي ام عبد الرحمن
رضي الله عنها في اخلاقها فلا اخرج في عمل الجانب او باطن الا وتخرج
مثلي في اخلاقها مع كونها ذات حسن ودين وربما كون شيخها في احسن
ما يكون من حسن العشرة فيخطر في بالي فعل شي من السهو فتتغير
في المجلس تغيرا عليها فاعرف سبب ذلك فارجع عنه فترجع في الحال
وفي رسالة القشيري عن الفضيل بن عياض انه كان يقول اني
لا اعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وزوجتي فاذا
استغفرت وندمت زال ذلك الخلق السيئ فاعرف بقول التوبة
وكثيرا ما كنت استغفر واندم فيه من الحمار على عدم حمله والعبد
والزوجة على مخالفة ما امرتهم به فاعرف ان توبتي لم تقبل فتفتش
يا اخي نفسك في الاخلاق السيئة قبل ان تشكو من زوجتك
وكذلك المراة ينبغي لها ان تفتش نفسها ثم تشكو من زوجها
ثم ان ما ذكرناه من الفاعل هو الغالب في الناس وقد يكون
بعض الاوليا مستقيما في الباطن ويبتلى بزوجته وباصحابه وغيرهم
اختبارا له وتحملا عن غيره من الناس فربما كان غيره يتزوج تلك
الزوجة فلا يحتمل اذاها والله غفور رحيم ❊ **وروى**
الطبراني وغيره مرفوعا ايما رجل تزوج امراة على ما قل
من المهر او كثر ليس في نفسه ان يؤدي اليها حقها خدعها فمات
ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيمة وهو زان الحديث
وروى الشيخان مرفوعا كلكم راع ومسئول عن رعيته والخادم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)